

إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت ١

رفع السلام عن شيخ الإسلام

أبراهيم بن محمد



بقلم

مفتي الجمهورية الإسلامية
أحمد محمد صالح

مكتبة الفقه الإسلامي للنشر والتوزيع

رفع السلام عن شيخنا المرحوم

أبن عميتة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت

(١)
رفع السلام عن شيخ الإسلام

أبتميم

بفهم

والمفكر الإسلامي الدكتور محمد عوف

مكتبة ابن القيم



الطبعة الأولى

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٢٥٣١ / ٢٩ / ١١ / ٢٠٠٧ م

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر - إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشؤون الفنية

عمارة ، محمد

وقع الملام عن شيخ الإسلام : أحمد بن عبد الحليم بن تيمية / بقلم محمد

عمارة . - الإسماعيلية : مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧ م .

٨٠ ص ٢٠١ سم

تدمت ٨ ٥١ ٥٢٩١ ٩٧٧

٥٨ و ٩٢٢

١ - الفقهاء

٢ - ابن تيمية ، عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله ، ١٢٣٠ - ١٣٨٤

أ - العنوان

مكتبة الإمام البخاري

للتسوية والنشر

مصر - الإسماعيلية - شارع الجمهورية - القنطرة - بدو النزال

٠٦٤٣٣٤٣٧٤٢ - ص ١٢٣٧٦٧٧٧



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا نَدْعُوكَ بِأَعْيُنِنَا

مُقَدِّمَةٌ

لأن الشريعة الإسلامية هي الشريعة الإلهية الخاتمة ...
والخالدة .. والعالمية .. كان التجديد فيها شئنا من سنن الله
التي لا تبدل لها ولا تحويل .

ذلك أن الشريعة وَضِعَ إلهي ثابت .. وحتى يستجيب
« الثابت » لمستجدات الواقع « المتغير » وقفت هذه الشريعة
عند الثوابت والكليات والقواعد وفلسفة التشريع ... وتركت
للفقه . الذي هو علم الفروع . التجديد في التفاصيل
والجزئيات التي تواكب المستجدات بالأحكام المستمدة من
ثوابت الشريعة وقواعدها وكلياتها . ولهذه الحقيقة - التي
تفردت بها شريعة الإسلام وأمته - كانت سلسلة المجددين
في التاريخ الإسلامي مغلفة من معالم هذا التاريخ ..

ولقد كان شيخ الإسلام ابن تيمية واحداً من أبرز الأعلام
المجددين للإسلام .. بل لقد تميز تجديده بالجمع بين العلم
والعمل .. بين الفكر والموقف .. بين اللسان والسنان .. بين
الاجتهاد والجهاد .. فعدى نموذجاً متميزاً - إن لم يكن
منفرداً . منذ عصره ، وحتى العصر الذي نعيش فيه ..

ولذلك لم يكن بدعًا أن يكون لابن تيمية دور ملحوظ في حركة التجديد والإحياء التي شهدتها أمتنا في عصرنا الحديث ..

وفي هذه الدراسة - الموجزة - التي تقدم بين يديها حقائق جديدة تضيء مساحات من فكر ابن تيمية غفل عنها الكثيرون .. بل لا نبالغ إذا قلنا : إن هذه الدراسة - على إيجازها - إنما هي رسالة إنصاف لهذا الإمام العظيم من المتعصبين له والمتعصبين ضده على حد سواء .

وزيادة في الفائدة ألحقت بها رسالة نفيسة من نفائس شيخ الإسلام والتي قال عنها العلامة السيد محمد رشيد رضا رحمته الله : « هذه الرسالة من أنفس ما كتبه شيخ الإسلام وأنفعه في التأليف بين أهل القبلة .. » .

والله من وراء القصد .. نسأله العون والتوفيق .. إنه - سبحانه - أفضل مسئول وأكرم مجيب .

دكتور

محمد عمارة

القاهرة : ٢١ ربيع الآخر سنة ١٤٢٨ هـ

٨ مايو سنة ٢٠٠٧ م

طرف من حياة ابن تيمية وآراء الفكرية :

هو : أبو العباس ، تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام
ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضري ، النميري الحراني [٦٦١ -
٧٢٨ هـ ١٢٦٣ - ١٣٢٨ م] .

فيلسوف السلفية وحكيمها ، الذي انتقل بها من مرحلة
الوقوف عند النص وخذله - وأحيانا ظاهر النص - إلى مرحلة
فلسفة النص وعقلانيته ..

وهو واحد من أبرز المجددين في عصره ؛ إذ جمع إلى الاجتهاد
... والجهاد ضد الغزاة - بالفكر والسيف - تقديم « مشروع فكري »
لتجديد الفكر الإسلامي والحضارة الإسلامية .

ولو أن المشروع التجديدي لابن تيمية قد وجد
« الدولة .. والسياسة » التي تنهض به لتغير وجه العالم
الإسلامي ووجهته ، ولاختصرت الأمة من غصور التراجع
الحضاري عدة قرون !

ولقد ظلت لابن تيمية هذه المكانة المتميزة والمرموقة في
حركة الإصلاح الإسلامي ، منذ عصره ، وحتى هذه
اللحظات .

لقد كان ابن تيمية إمام الناقدين والناقضين للفكر اليوناني - منطقيًا وفلسفيًا - ومن أبرز الذين اجتهدوا لإبداع البديل الإسلامي لفكر اليونان - الذي تسرب إلى كثير من مناحي الفكر الإسلامي - كما كان من أبرز الناقدين للفكر الباطني الغنوصي ، الذي مثل - مع الفكر اليوناني - جناحي التهديد لتمييز الوسطية الإسلامية الجامعة .. والمتوازنة ..

وُلد ابن تيمية بحران .. وتبع واشتهر بدمشق .. وتجلت آيات نبوغه - في المناظرة والاستدلال والتفسير والإفتاء والتدريس - وهو دون العشرين من عمره .. ولقد كان قلمه ولسانه فرسي رهان في التعبير عن إبداعات عقله الكبير .

وكانت فتاواه - التي خالف في بعضها عددًا من علماء عصره من أسباب محنته ، وميادين جهاده ..

فُسجن بمصر - بالقاهرة .. والإسكندرية - فلما أُطلق سراحه رحل إلى دمشق [سنة ٧١٢ هـ ، سنة ١٣١٢ م] .. ثم أُعيد اعتقاله بها [سنة ٧٢٠ هـ ، سنة ١٣٢٠ م] .. ثم أُطلق سراحه مرة أخرى .. ثم أُعيد اعتقاله إلى أن مات

معتقلاً بقعة دمشق [٧٢٨ هـ ، ١٣٢٨ م]

وعند حوّل بن تيمية من مخدّة حريمه بشخصه إلى
هذه مساحاته الفكرية وبتداعيه في عبوم الإسلام
وعندما مات ، حُرّجت دمشق عن نكرة أبيه في حماره ،
تعبيراً عن مكانته المتميزة ومعارضة بين علماء محدثين
وقد حُفّ بن ببيعة من الآثار الفكرية ما يريد على هذه
الآلاف كرسية ، عُضّت محضف مبادئ عبوم من لأصوب
في فقهه . في تفسير أبي الحديث في سبب سيرة
أشعرية أبي عسقه وصحفي . في نقده في عكس
إمامته لعصره .. وفقهه برفع يدي عرشه وسننه
حسب نفسه ووعيه بأحد صر الخلفه بدر الإسلام
ودلت غير بزود كتيبه نى كتهب أبى محدثين
مسلمين وغير مسلمين .

ومن هذه الآثار الفكرية - غير الفتاوى -

١. « الإيمان » .

٢. « منهاج الشئ النبوية » .

٣. « درء عارض صريح جعفرى مع صحيح جعفرى »

٤- « الرد على المنطقيين » .

٥- « نقض المصق » .

٦- « صروف بين وبياء به وؤساء شيبعد » .

٧- « قضاء ضرر بمستقيم معذرة هل بحكيم » .

٨- « بصرم مملول على صام برسول » .

٩- « رفع حلام عن لائمة الأعلام » .

١٠- « مسسة شرعية في صلاح برعي و برعية » .

١١- « نظرية العقد » .

١٢- « التوصل والوسيلة » .

وعشرت رسائل هي ردٌ فيها على محدثين

جواره للمضايقة والباطنية

وكم شاهد بين تجمعة بائسيف ضد الاحترق خصمسي .

شري « بدر لإسلام ، كذلك كان جهده - بقلمه ولسان .

لتخصص عقل جسمه ضد لاحتراق تفكري مدى نمش في

ساعة موصبة وفي عقلانية بيومسه بالادسية . وخصه ضد

محمود وبقيد وبعده : محرمات

وعلى امتداد ساريج - منه عصره وحتى الآن - كان والأمير

وحد من أثر منكمس بدعوات الإصلاح وبتحديد على امتداد عالم الإسلام ..

الطرائق الفريضة والمبيرة لشرع ابن تيمية التجددي :

وعند كنت نصرت حرثية ومحتثة بهد مشروع تجديد حيدري منكمس الذي أدعه شيخ الإسلام بن تيمية ،
ونتي عمل أصحابها عن رؤيته العامة لمكامة بهد مشروع .
كنت وراء سوء فهم وسوء نص لدي وأوجد به هد الإمام نعصيم . سوء من بعض معاصره أو حتى في
العصر الذي نعيش نحن فيه ! ..

نعم .. لقد كان ابن تيمية ومشروعه حيدري شجاعة
ولا يزال في حاجة ماسة إلى "عين الأمة" التي تجبده بمعهده
مكامة ، والتي تفقهه في سوء العصر الذي كمل فيه . والتي تمير
فيه بين "منهج وبين" التصديقات . وبين "أشكال" و"سب"
وبين "أفروع" صغيرة ، وذلك بقصد بهد الإمام نعصيم من
لمتعصمين به وأطعقن صده حميد ! .

وحتى تقشع شجب عن عفتته لإسلامة فيعود إلى
موقعه مناسب من إمارة لصحوة لإسلامية معاصره مع

غيره من قره ومن تلامذه ذئمة لأعلام
 قد رعت كثير من « سحب لأوهه » حول فكر من
 قيمة ، فحيت أو كادت حقان فكر ه الإمام
 العظيم .. حتى ظنه البعض

عدو يعقل وكثرة على عقلايه
 - وصبق ضد بحلاف « كثر حه غير »
 حتى ربا في وقعا ره من سني نفسه
 « فيسوف عدييه » بهت شيخ لإسلام - سمته أدهم
 رحمة ورعم لإرهين

بعم حدث كل هه الحظ : شوء بهم مع قتر من حسن
 بية من عيه رؤية الحكمة بكر من بيميه ومشروعه
 تحديدي ، وفقهه في صوء العصر بدي عاشر فيه
 وشجديات سي وحتت عمل المسله في دت شريح

ابن تيمية والعقلائية الموضنة

إن خصوم ابن تيمية - بفتهم - أدهه في عقلايه
 الإسلامية المتميزة وم قدمه من « بصره » مسكينة في
 علاقة شك من بين معقول ومقول . دت لإده بدي

مثل « ديون في عقلايه مغرمة » . وبدي شير يسي عبوده
 في هذه شُصور . نتي نقول فيها
 « إن ما عُرف بصريح العقل لا يتصور أن يعارضه مقولٌ
 صحيح قط . وقد تأمّن ذلك في عامة ما سارع الناس فيه
 فوجدت ما حالف انصرص الصحيحة شهادات فاسدة يُعلم
 بالعقل بطلانها ، بل يُعلم بالعقل ثبوت بقيصها الموافق للشرع
 وهذا تأمّنه في مسائل الأصول الكبار ، كمسائل التوحيد
 والصفات ومسائل القدر والسوات والمعاد وغير ذلك
 ووجدت ما يُعلم بصريح العقل لم يحالفه سمع قط ، بل
 السمع الذي يقال إنه يحالفه إما حديث موصوع أو دلالة
 ضعيفة فلا يصلح أن يكون دليلاً لو تحرّج عن معارضة
 العقل الصريح ، فكيف إذا حاله صريح المعقول ؟
 ونحن نعم أن الرسل لا يحجرون بمحالات العقول . بل
 يحجرون بمحارات العقول ، فلا يخرون بما يعلم العقل انتفاءه ،
 بل يحجرون بما يعجز العقل عن معرفته^(١) .

(١) ابن تيمية [ابن مؤلفه صريح بعبقو صحيح مقبول] ج ٤ ص ٣٠٠ جملة من هذه

والقول كلما كان أفسد في الشرع كان أفسد في العقل ،
فالحق لا يتاقص ، والرسول إنما أحررت بحق ، والله فطر
عباده على معرفة الحق ، والرسول بعث بتكميل المطرة لا
بتغيير المطرة .

قال الله تعالى ﴿ سُبْحَنَهُ رَبِّيَ لَأَلْفَ فِي نَفْسِهِ حَتَّى
يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ [نمل ٥٣] . فأحرر أنه سيربهم الآيات
الأفقية والقصية الممية لأن القرآن الذي أحرر به عباده حق ،
فتطابق الدلالة الرهابة القرآنية والبرهانية العيانية ، ويتصادق
موجب الشرع المفقون والمطر المعقول .. »

ابن تيمية ومسألة التحسين والتفجير

وكثيرون من خصومه من تيمية ومن أصدر بضوابط
تخرج به بكر من الفاضل بالتحسين والتفجير ،
محسب أن ذلك هو قول جعفر ، الذين وقف من تيمية من
بعض رتبهم موقف ساعد ، وقرأ هؤلاء هؤلاء من كسبه من
تيمية في تحسين وتفجير بالعدل لا تشعب عنهم هذه

ظنوا ولأولهم فقد كان يرى أن هذا يقول هو قول
جمهور أهل سنة وجماعة . وفي ذلك قول

« وأكثر الطوائف على إثبات الحسن والقبح العقليين

وهذا قول الحنفية . ونقلوه أيضاً عن أبي حنيفة [٨٠

١٥٠ هـ ٦٩٩ - ٧٦٧ م] نفسه . وهو قول كثير من

المالكية . والشافعية . والحنبلية . كأبي الحسن التميمي

[٣٧١ هـ] وأبي الخطاب . وغيرهما من أئمة أصحاب

أحمد [١٦٤ - ٢٤١ هـ ٧٨٠ - ٨٥٥ م] وكأبي علي

ابن هريرة [٣٤٥ هـ] وأبي بكر الفصاح الساسي [٣٦٥

هـ] وغيرهما من الشافعية . وكذلك من أصحاب مالك

[٩٣ - ١٧٩ هـ ٧١٢ - ٧٩٥ م] وكذلك أهل

الحديث . كأبي نصر السحري [٤٤٤ هـ] وأبي القاسم

سعد بن علي الرضجاني [سنة ٤٧١ هـ] وغيرهما

بل هؤلاءذكروا أن نفي ذلك هو من البدع التي حدثت

في الإسلام في زمن أبي الحسن الأشعري [٢٦٠

٣٢٤ هـ ٨٧٤ - ٩٣٦ م] لما ناظر المعتزلة في القدر

بطريق الجهم بن صفوان [١٢٨ هـ ٧٤٥ م] وبحوه من

أئمة الجبر ، فاحتاج إلى هذا التفي .
 قالوا • إلا شقي ، الحسن والفح العقليين مُطلق لم يقده
 أحد من سلف الأمة ولا أئمتها ، بل ما يؤحد من كلام
 الأئمة والسلف في تعليل الأحكام وبين حكمة الله في
 خلقه وأمره . وبين ما فيما أمر الله به من الحسن الذي
 يُعلم بالعقل وما في ماهيه من الفح المعلوم بالعقل .
 يُنافي قول النفاة ..

والحسن والفح من أفعال العباد يرجع إلى كون الأفعال
 بائعة لهم وصارة لهم . وهذا مما لا ريب فيه أنه يعرف
 بالعقل . ولهذا احتار الرازي [٥٤٤ ٦٠٦ هـ ١١٥٠ م]
 ١٢١٠ م] في آخر أمره أن الحسن والفح العقليين ثابتان
 في أفعال العباد . وأما إثبات ذلك في حق الله تعالى فهو
 مسي على معنى محبة الله ورضاه . وعصه وسخطه .
 وفرحه بتوبة التائب . وبحر ذلك

وأما العقل ، فأحصى صفات العقل عند الإنسان أن يعلم
 الإنسان ما يقع ويقلعه . ويعلم ما يصره ويتركه . والمراد
 بالحسن هو النافع . والمراد بالفح هو الضار فكيف

يقال : إن عقل الإنسان لا يُمَيِّز بين الحسن والفسح ، وهل أعظم تفاصيل العقلاء إلا بمعرفة هذا من هذا ؟ بل وحسن الناس يميل إلى من يتصف بالصفات الحميلة ، ويرى عن يتصف بالقنائح . فذلك يبين حسن الإنسان إلى سماع كلامه ورؤيته ، وهذا يفر عن رؤيته وسماع كلامه . إنَّ العقل يحب الحق ويتنزه به . ويحب الحميل ويتنزه به . وإنَّ محبة الحمد والشكر والكرم هي من العقليات . وإنَّ للإنسان قوتين : قوة علمية فهي تحب الحق ، وقوة عملية فهي تحب الحميل . والحميل هو الحسن ، والقبیح ضده .. (١) .

عنه . فكذا يحدث شبح في ملاه من بيمية عن قدره مع
على بحسين و تقيح فارس و همام مشر كمة في « غنوں »
حصوله و تصدرة جمعها « هلا » فداء و قرأته « و هلا
فنهو عذره حكمة و عمة سي بقول فقه
« إن حسن الناس يميل إلى من يتصف بالصفات الحميلة .

(١) ابن ربيعة [كتاب الرد على المنصيرية] ص ٢٢٠ ٢٢٢ ٣٠ ٤٣٢، ٤٣٣

ويقرر عن ينصف بالقائح . وإن العقل يحب الحق ويلتذ به .
ويحب الحميل ويسد به . وإن للإنسان قوتين قوة علمية فهي
تحب الحق ، وقوة عمية فهي تحب الحميل . و لحميل هو
الحسن ، والقيح صده . وهن أعظم تفاصل العقلاء إلا بمعرفة
هذا من هذا ٤ فكيف يقال : إن عقل الإنسان لا يميز بين
الحسن والقيح ١٩ .

ابن تيمية رسالة التأويل

وكثيرون . من حصوم بن تيمية ومن أنصاره هم من
يوهمو رفضه بتأويل ، سعيه وصلاح . و من فهم فمهمو
موقف برحق علمه موقفه من هذه القضية سلكه وهو
موقف مؤيد وموضوعي يقول فيه
« والتأويل المقبول ما دل على مراد المتكلم . فالتأويل إذا لم
يكن مقصوده معرفة مراد المتكلم كان تأويله لفظ بما يحتمله
من حيث الحمدة في كلام من تكلم بمثله من العرب هو من باب
التحريف والإلحاد ، لا من باب التفسير وبين المراد
وأما تأويل ما أحمر الله به عن نفسه وعن اليوم الآخر فهو
نفس الحقيقة التي أحمر عنها ، وذلك في حق الله هو كنه ذاته

وصفاته التي لا يعلمها غيره .. ولهذا قال السلف إن لا يعلم
 كيفية ما أخرج الله به عن نفسه وإن علما تفسيره ومعناه .
 وكذلك الصحابة والتابعون ، فسررا جميع القرآن ،
 وكانوا يقولون : إن العلماء يعلمون تفسيره وما أريد به ،
 وإن لم يعلموا كيفية ما أخرج به الله عن نفسه ، وكذلك لا
 يعلمون كيفية العيب ، فإن ما أعده الله لأوليائه من النعيم
 لا عين رأت ولا أدن سمعته ولا خطر على قلب بشر
 وأما من قال إن التأويل الذي هو تفسيره وبيان المراد به
 لا يعلمه إلا الله ، فهذا يمارعه فيه عامة الصحابة والتابعين
 الذين فسروا القرآن كله ، وقالوا إنهم يعلمون معناه
 والآيات التي ذكر الله فيها أنها متشابهات لا يعلم
 تأويلها إلا الله ، إنما نهي عن غيره علم تأويلها لا علم
 تفسيرها ومعناها .. (١) .

ابن تيمية ومسألة التاكفير

وفي قضية التكمير من يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد

(١) ابن تيمية [في بيان معرفة صحيح معناه - تصحيح مشهور] ج ٥ ص ٢

رسول الله - كان من تسمية - ككل شيء أخر سنة وجماعة -
شديد بحذر وسخدير من تكفير - على خلاف ما يوجب
الدين به بفقهو حقيقة موقف للإسلام من هذه القضية - التي
يتحدث عنها من يمينه في حسمه ووضوحه يقول

«والذي يحتاره أن لا تكفر أحدًا من أهل القبلة ،
والدليل عليه أن يقول المسائل التي احتج أهل القبلة
فيها مثل أن الله تعالى هو عالم بالعلم أو بالذات ؟
وأنه تعالى هل هو موحد لأفعال العباد أم لا ؟ وأنه هو
متعبر ؟ وهل هو في مكان وجهة ؟ وهل هو مرئي أم
لا ؟ لا تحلو إنما أن تتوقف صحة الدين على معرفة
الحق فيها أو لا تتوقف والأول باطل إذ لو كانت
معرفة هذه الأصول من الدين لكان الواجب على
النبي ﷺ أن يطالبهم بهذه المسائل ، ويبحث عن كيفية
اعتقادهم فيها ، فلما لم يطالبهم بهذه المسائل ، بل ما
جرى حديث من هذه المسائل في زمانه عليه السلام
ولا في زمان الصحابة والتابعين رضي الله عنهم ، عندما
أنه لا يتوقف صحة الإسلام على معرفة هذه الأصول ،

وإذا كان كذلك لم يكن الخطأ في هذه المسائل قاذخاً في حقيقة الإسلام ، وذلك يقتضي الامتناع عن تكفير أهل القبلة .

إن الكفر حكم شرعي ، متلقًى عن صاحب الشريعة . والعقل قد يُعلم به صواب القول وخطؤه . وليس كل ما كان خطأ في العقبر يكون كفراً في الشرع . كما أنه ليس كل ما كان صواباً في العقل تحب في الشرع معرفته وإنما الكفر يكون بنكديب الرسول فيما أحبر به أو الامتناع عن متابعته مع العلم بصدقه وقد نقل عن الشافعي [١٥٠ - ٢٠٤ هـ ٧٦٧ - ٨٢٠ م] رضي الله تعالى عنه أنه قال لا أرد شهادة أهل الأهواء إلا الخطائية^١ ، فإنهم يعتقدون حل الكذب

أما أبو حيفة رضي الله تعالى عنه فقد حكى لحاكم [٣٣٤ هـ ٩٤٥ م] صاحب [لمختصر] في كتاب

(١) الخطائية : من علاقة الشيعة ، يحدّر محمد بن يحيى - مؤيد بني

أسد وهم مشبهواً ، ادعوا به أنه زنه من مذهب أبيهم

الناظم ، وأن محمداً عليه السلام هو الناصي ، يعني هذا مذهب الشيعة ،

الدعوة الماسية ، ومذهب ثورتهم سنة ٤٣ م

[المنتقى] عن أبي حيفة أنه لم يكفر أحدا من أهل القبلة .
 وحكى أبو بكر الرازي عن الكرخي [٢٦٠ - ٣٤٠ هـ
 ٨١٤ ٩٥٢ م] وغيره مثل ذلك ^(١)

هذا أعني من يسميه رافض تكمير أحد من أهل القبلة .
 الذين يسمون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، لأن
 مسائل الخلاف التي اختلف فيها المسلمون لا يوقف عليها
 لإحسان أصول الدين ، وأركان الإسلام ، التي جاءت به
 بمصوص فصحية إسلامه وسوته

وأعني أن هذا الموقف هو موقف أئمة مذهب المعتزلة في
 فكر الإسلام .

وبعد هذه الإشارات إلى موقف شيخ الإسلام من يسميه .
 وحارته فكرية وعقائدية ، نذكر بحاجة الناس إلى إعادة
 قراءته تراثه قراءة واعية ومسكينة ، لا لإصداره فقط وتثبت
 فريضة فكرية . وبعد إعادة مشروعه بتحديث كي يفهم
 لغته مناسب في يقظة الأمة للإسلامة من جديد

.....

أئمة الصحوة المعاصرة وابن تيمية

ويرى من أهميه هذه القضية إصاف نرجس بدعوة إلى الاستفادة من تراثه لفكري أن أئمة الصحوة الإسلامية وأعلام الإحياء الإسلامي الحديث قد وقفوا هذا الموقف من تراث شيخ الإسلام الأمر الذي يدل على أن تراثه العلمي قد كان حاضراً وفعالاً في فكر هؤلاء لأئمة لأعلام

١. الأستاذ الامام محمد عبد الله

والأستاذ الإمام شيخ محمد عوده | ١٢٦٦ - ١٣٢٣ هـ
١٨٤٩ - ١٩٠٥ م | قد دعا إلى إصاف نرجس بسمعة من
افتراءات خصومه ..

ووصفه بأنه « أعظم الناس بالفتنة وأشدهم غيرة على
الدين » . وذكر عدم تحدث عن عظمه الذي حقق
عدداً من أئمة الإسلام وعلمائه من مثل حجة الإسلام
العراقي [٤٥٠ - ٥٠٥ هـ ، ١٠٥٨ - ١١١١ م] الذي
أحرق كتابه في « عروسة » في عصر المرصين [٤٨٣

٥٤١ هـ - ١٠٩٠ - ١١٤٧ م] .

يشرق ، ويسمع بعد كل حفتة فيه صوتا يحرق ، من عالم يعيش شاهداً ، ويموت شهيداً ، ويترك بعده ما تتركه الشمس من شفق يهدي السارين المدلحين إلى حين .. وما علما فيمن قرأنا أحجارهم ، وتقفيآ آثارهم من علماء الإسلام مثلاً شروذاً في شجاعة الرأى بعد الحافظ الربيع بن سالم ، عالم الأندلس ولا علما فيهم مثلاً في شجاعة لرأى العام أكمل من الإمام أحمد بن تيمية . فقد شها حراً شعواء على البدع والصلالات أقوى ما كانت رسوخاً وشموخاً ، وأكثر أتباعاً وشيوخاً يظاهرها الولاة الفاسطون ، ويؤاررها العلماء المتساهلون والمتأولون . وقد ادحر الله لهد العصر الذي تأذن فجر الإسلام فيه بالابلاح ، الواحد الذي بد الجميع في شجاعة الرأى والفكر وقوة العلم والعقل ، وجرأة اللسان والقلب ، وهو محمد عده فهد الفوس الجامدة ، وخزك العقول الراكدة ، وترك دويلاً ملاً سمع الرمان ، وسيكون له شأن .. (١)

(١) [أثر الإمام محمد البير لإبراهيمي] ج ٢ ص ١٣ - جمعها وهدم ي . ر . أحمد

طالب الإبراهيمي . طبعة بيروت سنة ١٩٩٧ م .

ثم إنَّه شيخ مشير لإبراهيمي من موقع رجل شي في حركة الإصلاح الإسلامي بالبحرئ إلى دور فكر شيخ الإسلام ابن تيمية مع فكر شيخ محمد عده في دور نو كبره للإصلاح الديني الذي وحيته به جمعية علماء مسلمين بالبحرئ تحذف «خرقية ولاسعمار شمسي» فيقول:

«إنهم قد أن بطهر الإصلاح بهذا الوطن، وتدهج الألسنة باسمه. كانوا يلغون ابن تيمية [٦٦١ - ٧٢٨ هـ ١٢٦٣ م] ١٣٢٨ م] واس حرم [٣٨٤ - ٤٥٦ هـ ٩٩٤ - ١٠٦٤ م] ومحمد عده [١٢٦٦ - ١٣٢٣ هـ ١٨٤٩ - ١٩٠٥ م] وغيرهم من أئمة الإسلام الذين جهروا بإبكار المدع، فلما ظهر الإصلاح بالمظهر الفردي كان أمضى سلاح يقاومونه بدولهم «تيمي، عداوي» السبة إلى ابن تيمية ومحمد عده» (١).

ثم يتحدث عن دور مجلة [مدر، شيخ محمد شيد، ص [١٢٨٢ ١٣٥٤ هـ ١٨٦٥ ١٥٣٥ م]، كسب بن تيمية ونسب عنه [٦٩١ ٧٥١ هـ ١٢٩٢ ١٣٥٠ م] وشوكي [١١٧٣ ١٢٥٠ هـ ١٧٦٠ ٨٣٤ م] في

هذا الإصلاح الديني ، فنقول

« ويضاف إلى هذا قراءة [المنار] وإطلاع بعض الناس على كتب المصلحين القيمة ، ككتب ابن تيمية وابن القيم والشوكاني فهذا عامل له أثره في التمهيد للدعوة الإصلاحية » (١) .

٣. الإمام عبد المحمدين باديس رحمه الله

هو رئيس جمعية علماء المسلمين - الجزائر الإمام عبد الحميد بن باديس ١٣٠٨ . ٣٥٩ هـ ١٨٨٩ م ١٩٤٠ م [وقد بعثه بشر محاصرة رأس مد محمد كرد علي] ١٢٩٢ ١٣١٢ هـ ١٠٧٦ . ٩٥٣ م [عن شيخ صاهر بحر تري] ١٢٠٨ ١٣٣٨ هـ ١٨٥٢ ١٩٢٠ م [والذي ولع في صباه بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وكانت جمهرة الفقهاء في عصره بكفر بن تيمية بعضاً وتقليداً لمشايعهم ، فلم ير الشيخ طاهر الحرثي لتحسينهم بابن تيمية إلا بشر كتبه بينهم من حيث لا يدرون ' ، فكان

(١) المصدر السابق - ج ١ ص ١٨١ .

يستنسخ رسائله وكتبه ويرسلها مع من يبيعها في سوق
الوراقين بأثمان معتدلة . لتسقط في أيدي بعضهم
فيطالعونها . وبذلك وصل إلى عروصه من شراراء شيخ
الإسلام التي هي لباب الشريعة^(١)

٤- العزارة أبو الأعلى المودودي رحمه الله

وكم رأت لدعوه الإصلاحية بلاد المغرب الإسلامي
في فكر شيخ الإسلام بن بemie « باب شريعة الإسلامية »
كذلك رأت فيه حركة النهضة الإسلامية ببلاد مشرق
الإسلامي في افقارة الهندية . تترى محددين في شرح
الوسيط لأمة الإسلام .

ففي دراسة العلامة أبي الأعلى المودودي [١٣٢١ - ١٣٩٩ هـ
١٩٠٣ - ١٩٧٩ م] شرح تحديد ندين الإسلامي وحده
عرض بمشروع التحديد ونحارت محددين وأخرى درسه
نقدية ومقارنة بين هؤلاء المحددين . وفي درسه بحقه
بين حجة الإسلام بني حامد العربي [٤٥٠ - ٥٠٥ هـ ١٠٥٨ -

(١) [بين ندين حياهه - ثاره] ج ١ ص ٥٠ - ٥١ مجموعته ودمها د عبد

الطالبي . طبعه المطبعة سنة ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م .

١١١١ م] وبس شبح لإسلام بن تيمية . رشح محمود دي كمة
 شيخ لإسلام على كفه حجة لإسلام . وكس بقو .
 « لقد تحللت عمل العراقي التحديدي . مع عظمتة التي
 أكسبته صفة « حجة الإسلام » . بقائص من الجهة العلمية
 والفكرية . تقسم على ثلاثة أنواع

نوع منها كان مائة ضعف الإمام في علم الحديث
 والنوع الثاني كان مشهود استيلاء العلوم العقلية على دهم
 والنوع الثالث وقع في أعماله لميلاته المتطرف إلى
 التصوف .. » .

وبعد هذا فقد مشروح بعني شحميدي ، بحض
 محمود دي عن مشروح بن تيمية شحميدي بن وجمته .
 قرأه « قد وفق في توسيع دائرة عمل بني بركة الإمام
 لعري إلى وجه أحسن وأهم . فهو

أولاً انتقد المنطق والفلسفة اليونانية انتقاداً أشد وأدق
 مما فعله الإمام العراقي .

وثانياً : أقام من الأدلة والبراهين على استقامة عقائد
 الإسلام وأحكامه وقوانينه ما كان يفوق أدلة الإمام العراقي

ابن تيمية إمام دعوات الاستعارة في عصره الحديث

هكذا ، عند المشروع التحديدي بتسح الإسلام من تيمية
عاملاً وعللاً في حركة إحياء والإصلاح وتحديد الإسلام
في عصره الحديث ووقع المعاصر سوء فهم « الإصلاح
يفكرى » أو « الإصلاح حركي » وتقدم سنوت في ذلك
سائر بلاد الإسلام .. من محمد عبده ، مهدي مشروع
إحيائي ببقية الإسلامية الحديثة . بي رشد رضا ، بي
حسن [حسن] فكر هذه نقطة في محتسب بدع عامة
الإسلامي على متعدد نحو أربعين عاماً

بي ثمة لإصلاح إسلامي بلاد العرب الإسلامي
شيخ عبد حميد بن تيسير ، وشيخ محمد شخير
الإبراهيمي ..

بي شبه تقدره جهده بمشرف عامة الإسلام عبد
العلامة حودودي ومن قبله بي به دهبون [١١١
١١٧٦ هـ - ١٢٩٩ - ١٧٦٢ م] .

هكذا رئيس برجل بي مات مقتولاً مسجوناً قد عرس في
ساحة نقول الإسلامى دور لكنه ب عرشة تحية « سي

بارك الله فيها ، فعدت حضته التي مستصحبها رعاياه لإصلاح
ديني على مذهب الإمام في الأمة ثم كلف صرنا الأمة مثلا
كلمة صلبة كتحرق ضيقه قسما ثبات وفرغها في
نكته - ثوب ككثها كل خير وذية بها ويعتبر الأمة
لأكثر من أن ينهت نه ككثها في ربه ٢٤

فقد مثل من نية هذا الصرح حدد في تاريخ مكر
(إسلامي) وحشد هذا أعضاء المحدث في مذهب (الحيد)
وسعيد مكر هذه الأمة ، لأسباب كثيرة منها

١. إخلاصه للإسلام وأمنه وحضارته ودياره ونكره
كل حبه وجميع صفاته هذه الرسالة عصمي
حتى قد غدا . في هذا المبدأ غفلا من علماء أعضاء
دينهم ورثة لأبياء الأعضاء بعدون . دين بقول .
بوسيد (إسلامية) مذهب . عن هذا دين " حرق
لصدين وانتحال المبطلين »

٢. واحتضانه تراث الإسلام ، على اختلاف مذاهب الأمة
الإسلام دونها عصب مذهب دون واحد ، وحديث
في فرقته دون سواه ففقد كل مذهب عن حق كما أنه

دعوت احتجاده . وبقية لمحتد كما رة دك . حتجاده
مع لدعوة إلى (رفع املاء عن الأئمة لأعلام) سيد حلف
حتجاده اجهادتهم فكان هذ العور سدي بعده لأحد
كتبه مهاد في تعينه مع الأئمة المدين بركو بصمانهم على
لعكر الإسلامي . على متدد تاريخ لإسلام . وسوخ
نمد هب نتي ذهب إليها هؤلاء الأئمة لأعلام

٣. وبلوغه . على درب الإخلاص لمشروعه التحديدي .
إلى درحة « الجهاد » لتحقيق « الاحتهاد »
تمية محرد فقيه وعبسوف وإنما كان « فجدذا » لعكر
الأمة وحياتها وواقعها الذي تعيش فيه وفي هذ ميدان
قدّم حياته وحريه قربان في هذا « جهاد »

٤. كذلك . كان شيخ الإسلام ابن تيمية مرابطا على شعور
الإسلام .. لا يكفي بالجهاد المدحي في عقل لأمة
وواقعها . وما كان شديد البصر وبصيرة بالمحاطر
لحارجه التي نحدق بحصارة لإسلام ودبر لإسلام وفي
هذا ميدان كبر شديد وعي « بقعه لأوبيت » ، حتى لقد
حمل السلاح وحارب الصليبيين والتار تحت قيادة النظم

السياسة التي مات في سجونها ١١ . فصرنا لنا مثلاً في الوعي الحصارى بفقهِ الأولويات لازلنا في حاجة إلى فقه حتى هذه اللحظات .

ود كبت در سبب بني كشت عو من سمنه فصلاً عن تراث
عكرى بما كبر مكنة عبيد متكامه في فكر - (إسلامي
فوق وشارب به هذه صفحات من موقفه التي عقل عن
حقيقتي كثير من حصومه ومن قصوره . وخاصة موقفه من
عقل وعلاقته بالسياسة والسر والفضل وموقفه من الدول
ورفضه مدافع الحكم من بشهاده لا بد له محمد رسول الله
وكذلك حضوره في دعوات (إحياء) (إسلامي) حذره وعنه
حركات هذه (إحياء) بما تمثل مبادئ مبادئ محتاج إلى
درست وفقه ووعي بما قدم ابن تيمية في هذه المبادئ
إن هذه (إمام) عصبه ، الذي مثنت سمعته قصده بكم
لإسلامي ، هو ذاته الذي عد إماماً دعوات عقلانية
ولأسيرة في عصره الحديث . وحدث . كان حرمه
وحرمه أن يقول عنه ذلك الذي يسمى عنه فيعسوف
عصاميته ١١ به مصدر رجعية ورعيه (إحياء) ١

وَأَنْ تَقُولَ عَنْ صَرِيحِهِ صَوْبُهُ تَمَلُّاً بِصَوْبِهَا سَخَبَ بَدَايِرَ
بَعْضُهُ بِهِ حَسْبُ الْمَكَايِرِ دُفْعُ حَقِّهِ بَدَى فِي هَذِهِ
مَرَضٌ حَكِيمٌ لَرَبِّ الْعَالَمِينَ يُخْرِجُ مِنَ دِينِ بَدَى
مُسْتَدِلٌ عَقِيدَةٌ شَدِيدٌ بِعَقِيدَةِ مُوَحِيدٍ !!
حَرَمٌ أَنْ يَقُولَ هَذَا عَجْشٌ عَلَى هَذَا شَيْخٌ مِنْ شُيُوخِ
الْإِسْلَامِ !!

تلك صفحات أردنا بها رفع الملام عن شيخ الإسلام
ابن تيمية .. والدعوة إلى فقه حديد لثراث هذا الإمام
العظيم .. ليعود هذا التراث إلى الفعل ولتأثير في حيات
الفكرية المعاصرة كلمة طيبة كشجرة طيبة أُصْدَتْ
وَفَرَعُهَا فِي السَّمَاءِ .

وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ
مُسْتَوْدَعٌ هَذِهِ مَرْسَلَةٌ بِهِ سَخَبَهُ حَبِيرٌ
مُسْتَوْدَعٌ وَأَكْرَمُ مُجِيبٌ .

دكتور

محمد عمارة

جميع كلمة المسلمين

قد قد سنة وجميع

وخرج من سنة وجميع

وخرج من سنة وجميع

وخرج من سنة وجميع

وخرج من سنة وجميع

هذه رسالة من اعرس مائة سبع الماسد من واعفه في
 التليف بين القل لعدة الذية لزن السجلان بيه تم
 بالقرية السبع وعصميات الدالقب . على نوبه الولى رصار
 اسنة رلغان . رابع المصديع للمصيع فلما رلغان . رصار
 في اسنة على مسنة . بان حق بالاولى . رصار
 شرت ولعل رلغان . مع عدم اعرضت بغير شمس معين له مسنة
 تاريل . فصار اعرضت بغير رلغان الدلب فصار
 رلغان اعرضت على رلغان رلغان رلغان .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- قُلْ اللَّهُ نَعْسِي وَنَعْسُكُمْ ﴿١﴾ نَذِيرٌ لِّبَنِي آدَمَ تَقْوُا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ. وَلَا تُؤْنِسْ وَلَا وَكُنْ مُسْمُومًا ۖ وَتَتَّخِذُوا بَحْسَ اللَّهِ حَبِيبًا وَلَا تَقْرُقُوا وَتَكْرُوا بِفَعْلِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَإِنَّ بَيْنَ قُتُوبِكُمْ لَأَصْحَاحُكُمْ بَيْنَهُمْ ۖ وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنْ أَرْضٍ فَأَنذَرْتُكُمْ مِّنْهَا كَذَبْتَ يُسَيِّرُ اللَّهُ لَكُمْ ءَاثِمِيهِمْ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۖ وَتَكُنْ مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْقُرْآنِ وَيَهْتَدُونَ عَنِ التَّكْوِينِ وَأَوْسِيَّتِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۖ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَقْرُقُوا وَخَتَفُوا مِن نَّعْمَتِي حَافَهُمْ نَسِيتُ وَأَوْسَيْتُ لَهُمْ عَذَابًا عَظِيمًا ۖ يَوْمَ تَنْصُرُ وَخُودٌ وَتَسْوَدُّ وَخُودٌ ﴿٢﴾ [- عمر - ١٢ - ١٦ -] .

٢- قُلْ بَيْنَ عَدَائِي وَعَدَاؤِهِمْ تَنْصُرُ وَخُودٌ هُنَّ شِئْنُهُ وَتُحْصَاوُهُ وَتَسْوَدُّ وَخُودٌ هُنَّ شِدْعُهُ وَتُفْرَقُهُ ۖ

(١) اعتمدنا على الطبعه التي شرع حسد شديد رحمه الله تعالى في محله ما - ج ١ :

مجلد ٣٩ ص (٢٨١ - ٢٨٩) الحمد لله على ما تضمنه هذا -

٣- ﴿ قَدْ أَتَيْنَا نَسْرَةَ وَخَوَّلَهُمْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ بَيْعِكُمْ فَمَوْثُورٌ
لَعْنَتُ بَعْدَ كُنْتُمْ مَكْفُورُونَ ۝ وَأَمَّا لَيْلِي نَيْصَتٌ وَخَوَّلَهُمْ فِي
رَحْمَةِ أَنَّهُ هِيَ فِيهَا حَيُّونَ ﴾ [ر . م . ر . ١٠٦ ١٠]

٤- وفي الترمذي عن أبي أمامة - هني عن النبي ﷺ في
الْحَوَارِجِ أَنَّهُمْ يَكَلِّبُ الْفُلَ ثَلَاثَ يَوْمٍ وَفَرَادَى لَيْلَةٍ ﴿ يَوْمَ
نَيْصُ وَخَوْهٌ وَنَسْرَةٌ وَخَوْهٌ ﴾ [ر . م . ر . ١٠٦]

٥- قال الإمام أحمد بن حنبل « صحيح حديث في
« الحوارج » من عشرة أوجه » ، وقد عرجها مشيخ في
« صحيحه » وخرج البخاري طائفة منها

٦- قال النبي ﷺ « يُحْتَمَرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتُهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ ،
وَصِيَامُهُ مَعَ صِيَامِهِمْ ، وَفَرَادَى مَعَ فَرَادَتِهِمْ ، نَفَرُهُ مَعَ
نَفَرِهِمْ ، لَا يُحَوِّرُ حَادِرُهُمْ ، بِمَرْفُوعٍ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا
يَمُرُّقُ سَهْلُهُ مِنْ بَرْمَةٍ ۝ وفي رواية « يَنْسَوْنَ قُلُوبَهُمْ
لِلْإِسْلَامِ ، وَيَدْعُونَ قُلُوبَهُمْ لِلْأَوْثَانِ »

٧- و « الحوارج » همة أول من كفر بمشركين مكفرون

سُدُّوا ، وَكُفِّرُوا مَن خَالَفَهُمْ فِي دَعْوِهِ ،
وَيَسْتَجِثُّونَ دَمَهُ وَمَالَهُ . وَهَذِهِ خَالُ أَهْلِ الْيَدِيعِ ؛
يَتَدَعُونَ دَعْوَهُ وَيَكْفُرُونَ مَن حَامِلُهُ فِيهَا .

٨- و « أهل السنة والجماعة » يتبعون كذا وكذا ،
وَيَطْلُبُونَ لَهُ وَرَسُولَهُ ، فَتَعُونَ لَهُ ، وَيَرْحَمُونَ لَهُ ،

٩- وأول بدعة حدثت في الإسلام بدعة « الخوارج »
و « الشيعة » ؛ حدثا في ثلث خلافة أمير المؤمنين
عبي بن أبي طالب بعد أبي طالبين

١٠- أمّا « الخوارج » فتدعو فتنته

١١- وأمّا « الشيعة » فحرف عديدهم بسبب ، وصحب قتل
عبي بن سبب ، فهرب منه ، وأمر بحد من يفضله على
أبي بكر وعمر

١٢- وزوي عنه من وأخوه كثير في قوله « حيث هذه لأمة بعد سبب
أبو بكر ثم عمر » ، وزواؤه عنه شدي في « صحيحه »

فصل

١٣ ومن أضول أهل السنة والجماعة أنهم يصلون .
 «الجمع» و «الأعياد» ، و «الجماعات» لا يدعون
 «تخففة» ، و «الجماعة» ، كما فعل أهل سدح من
 «الرافضة» و «غيرهم» .

١٤ فإن كان لإمام مشيخة يصح له بدعة ولا فحور ضلي
 حنف «تخففة» و «الجماعة» ، رفق لأئمة لأربعة و «غيرهم»
 من ثمة مشيخي ، و «يقول أحد من لأئمة» ، لا يجوز
 صلاة ، لا حنف من عنه رضى أمرد ، بل مرس مشيخون من
 نقد بينهم يصلون حنف مسلمة مشيخ

١٥ . وكن إذا صهر من مشيخي بدعة أو فحور ، وكن
 صلاة حنف من ثمة أنه مشيخ أو دسق ، مع ملك
 صلاة خلف غيره ، فأكثر أهل عنه يصححون صلاة
 مأثور وهد مذمت شافعي وأبي حنيفة وهو أحد
 نقوش في مذمت مالك وأحمد

١٦ . و «إذا» أنه يمكن الصلاة لا حنف مشيخ أو فحور

كَحُمُوعَةٍ سَيِّئِ إِمَانِهَا مُتَدَحِّجٌ أَوْ وَحَرٌ . وَيَسْهُلُ هَذَا
 حُمُوعَةٌ أُخْرَى . وَهَذِهِ تُصَنَّبِي حَيْفَ مُتَدَحِّجٍ وَتَدَحُّ عِنْدَ
 عَمَّةٍ « هَلْ سُنَّةٌ وَاجِبَةٌ » وَهَذَا مَذْهَبُ سَادِقٍ
 وَبَنِي حَبِيبِهِ وَاحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَعَنْزَلَةُ ، مِنْ ثَمَّةٍ « هَلْ
 سُنَّةٌ » بَلَا حَلَّابٍ عِنْدَهُ .

١٧ . وَكَانَ بَعْضُ سَامٍ إِذَا كَثُرَتْ الْأَفْعَالُ يُحِثُّ أَنْ لَا يُصَنَّبِي
 إِلَّا حَيْفَ مَنْ تَعْرِفُهُ عَلَى سَبِيلِ الْأَمْتَحَافِ . كَمَا يُصَنَّبِي
 ذَكَرَ عَنْ أَحْمَدَ ، أَنَّهُ ذَكَرَ ذَكَرَ مِنْ سُنَّةٍ . وَهُوَ يَقُولُ
 حَيْفَ . ثُمَّ لَا يُصَنَّبِي إِلَّا حَيْفَ مَنْ تَعْرِفُهُ حِينَ

١٨ . وَبَنِي هَذَا أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ مَرْزُوقٍ ، فِي دَارِ مَعْرِفَةٍ
 وَكَانَ مُتَوَكِّفًا فِي ذِكْرِ رِوَايَاتِ مُصْطَفِي بْنِ مَسْعُودٍ وَكَانَ حَبِيبُهُ
 مَلَا حِدَةً . وَكَانَ سَبَبَ ذِكْرِ قَدْ كَثُرَتْ مُتَدَحِّجٌ وَصَهْرَتِ سَادِقٍ
 مُصْطَفِيَّةً - ثُمَّ مُصْطَفِيَّةً أَنْ لَا يُصَنَّبِي إِلَّا حَيْفَ مَنْ تَعْرِفُهُ
 لِأَخْلِ ذَكَرَ (١) ، ثُمَّ بَعْدَ هَذِهِ فَتَحَهَا مُتَوَكِّفٌ سُنَّةً وَبَنِي

(١) فِي الْأَخْرِ كَذَا ، مَوْكِيهِ ، مُصْطَفِيَّةً ، وَبَنِي مَلَا حِدَةً ، سَبَبُهُ مَعْرِفَةٍ

صَلَّاحِ الدِّينِ وَظَهَرَتْ فِيهَا كَلِمَةُ شَيْئَةٍ تُحْبَذُ بِإِزْوَاجَةٍ
ثُمَّ صَارَ بَعْدَهُمْ وَشَيْئٌ نَكَّرُ بِهَا وَيُضْهِرُ

١٩. فَالضَّلَاةُ حَنْفُ الْمَشْهُورِ جَائِزَةٌ بِأَنْتَاقِ عُمَدٍ تُفَسِّمُ
وَمِنْ قَبْلِهَا إِذَا الضَّلَاةُ مُحَرَّمَةٌ أَوْ بِصِيغَةِ حَنْفٍ مِنْ لَا يُعْرَفُ
حَدُّهُ فَقَدْ حَانَ إِخْفَاءُ أَهْلِ الشَّيْءِ وَالْحَفَاةِ

٢٠. وَقَدْ كَانَتْ ضَمِيرُهُ رَصُوبًا بِهِ عَيْنُهُمْ يُفَسِّمُ حَنْفٍ مِنْ
يَعْرِفُونَ مُخَوِّرَةً كَمَا صَيَّرَ عَيْنُهُ مِنْ تِلْكَ مَسْغُودٍ وَبَعِيرَةٍ مِنْ
ضَمِيرِهِ حَنْفٍ نَوِيدٍ تِلْكَ عَيْنُهُ تِلْكَ عَيْنُهُ مُعْطِئٌ وَكَانَ
يُشْرِبُ حَنْفٍ وَصَيَّرَ مَرَّةً انْضَمَّحَ رُفْعُهُ وَحَدُّهُ عَيْنُهُ تِلْكَ
عَيْنُهُ عَلَى ذَلِكَ

٢١. وَكَانَ عَيْنُهُ تِلْكَ تِلْكَ عَيْنُهُ وَبَعِيرُهُ مِنْ ضَمِيرِهِ يُفَسِّمُ حَنْفٍ
تَحْتِجُّ تِلْكَ يَوْسُفَ وَكَانَ ضَمِيرُهُ وَبَعِيرُهُ يُفَسِّمُ حَنْفٍ
تِلْكَ عَيْنُهُ وَكَانَ مُتَهَمًا بِالْإِجَادَةِ عَيْنُهُ يَصْلَحُ



فصل

٢٢. وَلَا يَخُوزُ تَكْفِيرُ الْمُسْلِمِ بِذَنْبِ فَعْلِهِ وَلَا بِحُطَايَا أَخْطَا فِيهِ . كَالْمَسَائِلِ الَّتِي تَدْرَعُ فِيهَا هُنَّ لُحْمُهُ ، وَهِيَ سَلَمَةٌ تَعْدَى قَدْرُ ﴿ مِنْ أَرْسُولٍ يَمَآ أَسْرَأَ بِإِيَّاهُ مِنْ سِرِّهِ ، وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكَيْهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَرُسُلِهِ ، لَا تَعْرِفُونَ نَبِيًّا خَيْرٌ مِنْ رُسُلِهِمْ ، وَقَالُوا سَوَفَافُ نَضَعُ غُفْرَانَكُمْ زَمَانًا وَبَيْنَكُمْ أَلَمَصُّ ﴾ ١ سورة ٢٠ ، ٢١

٢٣. وَقَدْ نَسِيتُ فِي صَحِيحٍ أَنَّ لَّهُ تَعْدَى أَحَدَ هَدَايَةٍ ، وَغُفْرَ يَنْتُؤِمِينَ خَطَايَاهُمْ .

٢٤. و « خَوْرَجَ » حَارَفُوا - أَدْنَى مُرَّيْنِي بَرِيَّةٍ بِهَدَاهِم - قَدَسَتْهُمُ مِيرُ تَمُؤْمِسَ عَنِّي نُنْ أُمِّي صَاحِبِ أَحَدٍ خُصَمَاءِ التَّوَسُّدِ ، وَنَحَقَ عَنِّي قَدَسَتْهُمُ أُنْعَمُ نَائِي مِنْ صَحَابِهِ وَالشَّابِعِينَ وَمِنْ بَعْدِهِمْ

٢٥. وَلَمْ يُكْفَرْهُمْ عَنِّي نُنْ أُمِّي صَاحِبِ وَسَعْدُ نُنْ أُمِّي وَقَدِصَ وَغَيْرُهُمْ، مِنْ الصَّحَابَةِ نُنْ جَعَلُوهُمْ مُسْتَبِينِينَ مَعَ قَدَسَتْهُمُ

٢٦. وَهُوَ تَعْتَبُهُ عَيْنِي حَتَّى مَتَّفَكُوا الدَّمَ الْحَرَامَ . وَاعْرِضُوا عَلَى
أَقْرَبِ الْمُتَمَسِّسِ ، فَتَعْتَبُهُ دَفْعَ ضَمَمِهِ وَبِفَتْحِهِ لَا لَأْتُهُ
كُفْرًا ، وَهَذَا نَحْوُ سَبَبِ حَرِيمَتِهِ وَهُوَ عَيْنُهُ مُؤَنَّهُ

٢٧. وَدَكَ هَؤُلَاءِ تَدِينُ نِتَ صَلَاتُهُمْ سَلْطَنُ وَإِخْصَاحُ
تَكْفُرُوا مَعَ قُرْبَانِهِ وَرُشُومِهِ بَقَايَاهُ ، فَكَيْفَ سَلْطَنُ
تُخْتَصِمُ تَدِينُ أَشْأَهُ عَيْنُهُ نَحْوُ ، فِي مَسَائِلِ عَصَا
فِيهَا مِنْ هُوَ عَيْنُهُ مَتَّنُهُ ؟

٢٨. لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ هَذِهِ الصُّوَرُ أَنْ تَكُنَّ لِأُخْرَى وَلَا
تُشْتَرَكُ دِمَاً وَمَالاً ، وَإِنْ كَانَتْ فِيهَا بَدْعٌ مُحَرَّمَةٌ ،
فَكَيْفَ إِذَا كَانَتْ مُكْفَرَةً بِهَا مُشْتَدَعَةً أَبَدًا ؟

٢٩. وَقَدْ تَكُونُ بَدْعُ هَؤُلَاءِ أَغْنَى ، وَهَذِهِ تَتِمُّ حَمِيضُ
أَحْقَابُ بِخَفَافٍ مَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ .

٣٠. وَالْأَظْلَى أَنَّ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَعْرَاضَهُمْ
مُحَرَّمَةٌ مِنْ بَغْضِهِمْ عَلَى بَغْضٍ ، لَا تَحِلُّ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ
وَرَسُولِهِ .

٣١. قَالَ شَيْءٌ بِسَمِيَّةٍ مَا حَضَنُكُمْ فِي حَجَّةِ نُوْدٍ ع ۖ ۖ
 دِمَاءُكُمْ وَنَمُوكُمْ وَأَتْرَاصُكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَمٌ ، كَحُرْمَةِ
 يَوْمِكُمْ هَذَا ، فِي بَدَنِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا ۖ

٣٢. وَقَالَ ۖ كُنْ نُسْتَبِ عَلَى الْمُسْتَبِ حَرَمٌ دَرَّةٌ ، وَمَاءُهُ ،
 وَعِزُّهُ ۖ ۖ

٣٣. وَقَالَ ۖ مِنْ صَيِّ صَلَاتِنَا ، وَشَقِي قَلْبِي ، وَكُنْ دِيحَتِ
 فَهُوَ مُسْتَبِ لَهُ دَرَّةٌ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ۖ

٣٤. وَقَالَ ۖ إِذَا شَقِي مُسْتَبِ سَمِيْعُهُمَا ، وَفَقِيْلُ وَفَقِيْلُ
 فِي سَارٍ ۖ ۖ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا يَقِيْلُ أَمَّا بِلِ
 الْمُفْقُولِ ۖ قَالَ ۖ إِنَّهُ رَدَّ قَتْلَ صَاحِبِهِ ۖ

٣٥. وَقَالَ ۖ لَا تَزْحَمُوا عُنْدِي كُفَّارٌ ، بَصُرْتُ غَضَّكُمْ رَوَى
 بَعْضُ ۖ ۖ

٣٦. وَقَالَ ۖ إِذَا كَانَ الْمُسْتَبِ لِأَخِيهِ يَكْفُرُ فَقَدْ ۖ ۖ
 أَخَذَهُمَا ۖ ۖ

وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ كُلُّهَا فِي الصَّحَاحِ

٣٧. وإذا كان المسلم متأولاً في القتال أو التكفير لم يكفر بذلك

٣٨. كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يا رسول الله ذهبي ضربت غزو هذا صدق قتال
سبي ^١ « أنه قد شهد بدر » وما يدرى عن الله
قد ضيع على أهل بدر هذا غموا ما شئنا وقد عرفت
لكم ^١ « وقد في صحيحين

٣٩. وفيه نقض من حديث الألف ^١ أن سيد من أخسر
في سعة من عده ^١ « أن صدق لحادث عن شاهدين
وخصم قريش ، وأصبح النبي ^١ بيته

٤٠. هؤلاء الذين فيهم من قد لا حر منهم ^١ « أن
صدق ^١ « أنه يكفر النبي ^١ لا هد ولا هد من شهد
جميع ^١ حقه

٤١. وكذا ثبت في صحيحين عن عائشة رضي الله عنها

رَحَلَا بَعْدَ مَا فِي لَإِيهِ لَا إِلَهَ ، وَعَصَمَ شَيْءٌ سِوَهُ دِيحَمِرِ
لَمَّا حُرِّدَ وَقَبِ « يَا أَسْمَةُ قُتِلَتْ بَعْدَ مَا فِي لَإِيهِ لَا
إِلَهَ » وَكَزَرَ دِيحَمِرُ عَلَيْهِ حَتَّى قَاتَرَ أَسْمَةُ تَحَسَّبَ لِي سَهْ
كُنْ تُشَمِتُ لَا يَرْمِيهِ

٤٢. وَمَعَ هَذِهِ نَوْحَاتُ عِلْمِهِ وَدَلَالِيهِ وَلَا كَثَرَةٌ ، رَأَيْتُهُ كَيْسَ
مُذَوَّلًا صَرَ حَوْرًا قَتَلَ دِيحَمِرَ أَعْدَى نَصَبِهِ وَهَبِ تَعَوَّدَ

٤٣. فَهَكَذَا سَنَفَ قَاتِلَ بَعْضِيهِ بَعْضُ مَنْ أَهْلُ « تَحَمُّسٍ
وَصَفِيٍّ » وَبِخَدِّهِ وَكُنْهُنَّ مُسْتَمَوٍ مُؤْمِنٍ ، كَمَا فِي
تَعْدِي ^١ وَبِصَدِيقٍ مِنْ « مُؤْمِنِينَ قَسَبُوا » وَصَبَحُوا
بَيْنَهُمَا فِي نَفْسٍ بِخَدِّهِمَا عَلَى الْأُخْرَى قَسَبُوا لِي نَعَى حَتَّى
نَفَى إِلَى قَرْنِهِ فِي قَدَاتٍ وَصَبَحُوا بَيْنَهُمَا بِتَعْدِي وَفَبَصَوْ
بِاللَّهِ يُحِبُّ حَفِظَ ^٢ حَبَرَتِ ٥٤

٤٤. فَقَدْ بَيَّنَّ لَهُ تَعْدِي نَفْسَهُ مَعَ قَسَبِهِ وَنَعَى بَعْضِيهِ عَلَى
بَعْضٍ بِخَوَّةٍ مُؤْمِنٍ وَنَمَرٍ ، لِإِتِّسَالِ سِلْسِلَتِهِ بِتَعْدِي

٤٥. وَبِهَذَا كَرَّرَ سَنَفَ مَعَ الْإِقْسَارِ لِيُورِيَ بَعْضِيهِ بَعْضَ

مَوْلَاةٌ دَسَّ . لَا تُعَادُونَ كَمُعَدَّةٍ كَثِيرٍ ، فَيُقْتَلُ بِغَضَبِهِ
شَهَادَةُ بَغْضٍ وَيَأْخُذُ بِغَضَبِهِ لَعْنَهُ عَنْ بَغْضٍ وَيُورَثُونَ
وَسَبَّ كُحُورٍ وَتَقَامَلُونَ مُعَامَلَةً مُتَشَابِهِينَ بِغَضَبِهِ مَعَ بَغْضٍ
مَعَ مَا كَرِهَ نَفْسُهُ مِنْ بَحَالٍ وَتَلَاَعٍ وَعَبْرٍ ذَلِكَ .

٤٦ . وَقَدْ نَسَبَتْ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ سَيِّئَ بَعْضِ سَائِلِيهِ أَنَّ لَا
يَهْنُتُ قَتْلُهُ بِسَبِّ عَدُوِّهِ ، فَأَعْلَفَهُ ذَلِكَ ، وَسَأَلَهُ أَنَّهُ لَا يُسَبِّطُ
عَيْنَهُمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَأَعْلَفَهُ ذَلِكَ ، وَسَأَلَهُ أَنَّهُ لَا يَخْلَعُ
بِأَنَسِهِ بَيْنَهُمْ فَتَمَّ بَغْضُ ذَلِكَ

وَأَخْبَرَ أَنَّ لَهُ لَا يُسَبِّطُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ بِغَضَبِهِمْ
كَتَلَهُمْ حَتَّى يَكُونُ بِغَضَبِهِ يَقْتُلُ بَغْضًا ، وَبَغْضُهُ يَسْتَبِي
بَغْضًا .

٤٧ . وَنَسَبَتْ فِي الصَّحِيحِ : أَخْبَرَنِي قَوْمٌ ﴿ قُلْ هُوَ يَقْدِرُ
عَلَى أَنْ يَغْفِرَ عَيْنَكُمْ عَذَابَ مَنْ قَوَّيْكُمْ ﴾ قَالَ : نَعُوذُ وَخُجْهِتُ
﴿ قُلْ مَنْ تَحْتَ زُجُجِكُمْ ﴾ قَالَ : نَعُوذُ بِرُجُجِهِمْ ﴿ قُلْ بِنَسْكِكُمْ
شَيْعًا وَيُذِيقُ تَعَصُّكُمُ نَاسًا نَعِيًّا ﴾ [أَعْلَفَهُ ٦٥] قَالَ : هَذَا
أَهْوَنُ .

٤٨. قد منع أن الله أمر بالجماعة والاتلاف ونهى عن البدعة والاختلاف ومن ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فَرَقٌ دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعْبًا كُنْتُمْ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الانعام ١٥٩] .

٤٩. وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « عَنْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَمَنْ يَدْرُسْهُ عَلَى تَجْمَعَةٍ » .

٥٠. « شَيْئٌ مَعَ وَاحِدٍ وَهُوَ مِنْ لَأَنْشِ نَعْمٌ » .

٥١. « شَيْئٌ ذَنْبٌ لِأَنَّهُ كَذَبٌ بِهِ وَذَنْبٌ بِنَفْسٍ يَأْخُذُ مُدَافَعَةً وَتَأْيِيدَةً مِنْ أَعْمٍ » .

٥٢. فانواحي على المسلم إذا صار في مدينة من مدائن المسلمين أن يصلي معهم الجمعة والجماعة ، ويوالي المؤمنين ولا يعاديهم ، وإن رأى بغضه صلاً أو عدواً ، وأمكن أن يهتبه ورشده فعلى ذلك ، وإلا فلا يكف عنه نفسه ولا وضعه .

٥٣. وإذا كان قد در على أن يؤي في مائة شخص لأفصل وألاه ، وإن قدر أن يجمع من يصير بدعاً وشعوراً معه

٥٤. وَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى ذِكْرِ فَاصِلَةٍ حَتَّى لَا تُعْنِي بِكِتَابِ اللَّهِ
وَسُئَةِ سَلَامٍ لَأَمْسَقَ فِي صَاعَةِ اللَّهِ وَرُشُوهُ فَضْلٌ

٥٥. كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي التَّضَحُّجِ : «يَوْمَ تَقُومُ قُرُونُهُ
يَكْتُبُ اللَّهُ . فَإِنْ كَانُوا فِي التَّغَرُّهِ سَوَاءً وَتُعْطِيهِمْ سِتَّةً
فَإِنْ كَانُوا فِي سِتَّةٍ سَوَاءً فَتُعْطِيهِمْ هَجْرَةً . فَإِنْ كَانُوا فِي
تَهْجَرَةٍ سَوَاءً فَتُعْطِيهِمْ مِائَةً »

٥٦. وَإِنْ كَانَ فِي هَجْرَةٍ يَضْطَرُّ لِدَعَاةٍ وَتُخَافُ مَضْجَعُهُ
رَحِمَةً هَجْرَةً كَمَا هَجَرَ النَّبِيُّ ﷺ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ خُفِّقُوا
حَتَّى يَأْتِيَ سَلَامٌ عَنْهُمْ

٥٧. وَمَنْ دُرُّهُ وَنَبِيٍّ غَيْرُهُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ وَنَسِيَ فِي بَرٍّ فَاصِلَةٍ حَتَّى
مَضْجَعُهُ شَرَعَتْهُ كَانَ تَقْوِيَّتُهُ هَذِهِ لُحْفُهُ . وَنَحْمَاةً حَتَّى
وَضَلَالًا وَكَانَ قَدْ زَادَ دَعَاةً سَدْعَةً

٥٨. حَتَّى يَأْتِيَ لُحْفُهُ حَتَّى يَذْهَبَ حَتَّى يَأْتِيَ فِي
بَعْدَتِهِ فَاصِلَةٌ وَكَرِهَهَا أَكْثَرُهُمْ حَتَّى قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَسِبٍ
فِي رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثُومٍ مِنْ أَعْدَائِهِ فَهُوَ مُشَدِّدٌ وَهَذَا ضَعِيفٌ

قَوَّيْتُ بِأَنَّ الصَّحَابَةَ لَمْ يَكُونُوا يُعْدُونَ صَلَاةً بِدَ صَيِّ
حَنَفٍ أَهْلٍ يُفْجَرُونَ وَنَدَّعٍ وَنَهْ يَأْمُرُ لَمْ يَحْصِي وَطُحَّ حَنَفٍ بِدَ
صَيِّ كَمَا فَرَّ بِحَسَبِ مُتَصَاعَتِهِ ثُمَّ يُعَدُّ صَلَاةً

٥٩. وَنَهْدَ كَبِ صَيِّ قَوَّيْتُ لُحْمَاءَ ثُمَّ مِنْ صَيِّ بِحَسَبِ
مُسْتَعْدِّهِ ثُمَّ لَا يُعَدُّ حَتَّى الْخَيْمَةِ بِحَسَبِ تَرَدُّدٍ وَمِنْ
عَدَمِ تَرَدُّدٍ وَثَرَبٍ بِدَا صَيِّ بِحَسَبِ حِدَّةٍ + مُتَخَوِّشٍ
وَدَوُّو لَأَعْدَاءِ مَدْرَدَةٍ وَتُخَفِّدُهُ وَتُخَفِّصُهُ لَا
يَجِبُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ أَنْ يُعَدَّ صَلَاةً بِدَ صَيِّ لِأَوَى
بِحَسَبِ مُتَصَاعَتِهِ

٦٠. وَقَدْ نَسَبَ لِي مُصَحِّحُ أَنَّ صَحَابَةَ صَيِّ عَدَمَ مَرَّةٍ لَا يَشْمُ
حَ فَعَدَّتْ عَشْرَةَ عَقْدَةٍ وَنَهْ يَأْمُرُهُمْ شَيْءٌ بِحَسَبِ تَرَدُّدِهِ

٦١. نَلَّ نَمِغَ مِنْ دَمِ ثُمَّ مَنْ كَانَ يَثْرُكُ صَلَاةً حَتَّى بُوْخُوبِ
لَمْ يَأْمُرُهُ بِالنُّصَّةِ فَعَفَرُوا وَعَمَّرَ حَ حَسَبِ وَتَعَفَّرُوا حَ حَصَلُ
وَعَفَّرُوا نَحْرَهُ كَمَا تَمَرَّحُ لَدُنَّ نَهْ يَأْمُرُهُمْ بِالنُّصَّةِ + ثَابِدٌ
نَحَا كَبِ يُخَفِّصُ وَلَا يُصْنِي نَهْ يَأْمُرُهُ بِالنُّصَّةِ

٦٢. وَأَمَّا حَصَّةُ بَدَنِي فَحَصَّةُ شَدِيدَةٍ مُشْكِرَةٍ

مَعَهَا صَلَاحٌ وَبُصْرَةٌ وَفَرْشَةٌ بِغَضَبٍ

٦٣. وَالَّذِينَ أَكَلُوا فِي رَمَضَانَ حَتَّى يَنْتَهِى أَحَدُهُمْ حَتَّى

لَا يَبْقَى مِنْ حَتَّى أَسْوَدَ وَفَرْشُهُ بِغَضَبٍ

٦٤. وَكَتَبَ فِي حَقِّهِ فِي مَقَرِّ لَيْلَةٍ فَصَدَّقَ بِهِ رَأْيِي

﴿ وَكَلُوا وَشَرَبُوا حَتَّى يَنْتَهِى لَكُلٍّ لَحِيظٌ لَا يَبْقَى مِنْ خَيْطِ

الْأَسْوَدِ مِنْ مُفَخَّرٍ ﴾ [سورة النور: ٢٤] هُوَ حَتَّى فَتَنَ

سَيِّئٌ ﴿ إِنَّمَا هُوَ مَوْذُونٌ مِمَّنْ وَهَنَ سَعَرٌ ۖ وَهُوَ

يَأْمُرُهُمْ بِالْغَضَبِ

٦٥. وَحَسْبِي فِي صَلَاتِهِ أَمْرَةٌ رَعْدٌ مِثْلُ رَعْدِهِ مِنْ

الضَّلَوَاتِ .

٦٦. وَتَمَّ صَوْنِي مِنْ مَدَى حُكْمِهِ وَحَسْبِي وَطَرَهُ

نَقْدٌ لَمْ يَحْتِجْ إِلَى دَعْوَةٍ بِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ

بُصْرَتِي بِضَحْرَةٍ حَتَّى يَنْتَهِى نَسْخٌ وَبَدَنُهُ بِطَوْدَةٍ

مِنْ حَصْنٍ وَهُوَ كَأَنَّ هَذَا أَعْدُوهُ وَخِيَرَتُهُ بِمَشْكِيهِ

بَشْرَعُ فَتَشُوخ .

٦٧. وقد أحلف بغيره في جصاص لله ورسوله من يشك
 حكمه في حق عبده قبل نيلاع^١ على ثلاثة قلوب ، في
 مذهب أحمد وغيره من بشت . وفي لا يشك ،
 وفي بشت عند دون المسح والصحیح ف در عبه
 اقرن في قوله تعالى ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نُنْفِثَ
 رُسُلًا ﴾ ١ (سراء ١٠٥) ، وقوله ﴿ إِنَّمَا يَكُونُ بَشَرٌ
 عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ لِّعَذَابِ مُرْسِلٍ ﴾ ١ (سراء ١٠٥)

٦٨. وفي « الصحیحین » « ما أخذ أخت بيه نعر من الله
 من نحن ذلك رسل المرسلين ومندرين »

٦٩. فالصاؤل واحد من معذور ليس حكمه حكمه بغيره
 وبما حرر بن قد جعل أنه لكل شيء قدر



فصل

٧٠. أَجْمَعُ الْمُتَسَلِّمُونَ عَلَى

* شهادت لایحه ای که از طرف محمد رسول به

وَأَن تَدْعُوا حَقَّ يَوْمِهِ أَتَأْتُونَ بَعْضَ الْيَوْمِ وَتَذَرُونَ الْآخَرَ

وَكُلُّ مَا عَمِلَهُ خَفِيًّا حَبْرٌ لَهُ وَلَهُ فَتْوَىٰ عَمِلِهِ
وَمَنْ عَمِلْهُ سِرًّا وَعَرَفْهُ بِنُفْسِهِ لَهُ عَلَمٌ لَا يُبْطَلُ

لَهُ قَدْرٌ عَظِيمٌ

١١ وَتَمَسُّهُ بَقِصْعٍ مَا يَرُدُّ وَيَسْمَعُهُ وَغَضُّهُ بِأَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى

[illegible]

سأبذل ما في يدي

۷۲ بل من قبل ان لا يفتقر على من ربه راجع

وَيُخَوِّضُهُمْ فِي الْغُرُفِ وَمِنْهُ نَخْلٌ شَدِيدٌ فِي الْحَبِّ وَالْحَبُّ وَالْحَبُّ وَالْحَبُّ
غَيْرَ الْأَرْضِ وَهِيَ يُسَمَّى فِيهَا بِهَا وَهِيَ الْأَرْضُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

۷۳۔ فریدین بکر شہزاد خٹہ، مجمع من صاحب سی عمر و نس

مَرْرُوقِي هُمَ قَوْمٌ أَخَذُوا ذَلِكَ مِنْ حَبِيبِهِ

٧٤. وَلَمْ يَكُنْ هَذَا الشَّيْخُ يُتَكَرَّرُ هَذَا ، وَكَانَ حُصِّلَ هَذَا بِهِ
كَانُوا يَنْتَشِرُونَ فِي الْإِيمَانِ

٧٥. كَمَا يُقَالُ دَلِيلٌ عَنْ سَلَفٍ ، فَتُحَدِّثُهُ « . » ثُمَّ مِنْ
بَنِي شَاءَ بِهِ . وَتُشِيرُ فِي أَعْمَالِ بَنِي ، فَيَقُولُ حَدِّثْهُ
« صَبَّيْتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ » .

٧٦. وَتُرَدُّ سَلَفٌ مِنْ دَلِيلٍ لَأَشْتَدَّ إِمَّا كَوْنُهُ لَا يَقْضِيهِ
فَعَلِ بَوَاحٍ كَمَا أَمَرَ بِهِ وَرُشُوهُ فَتُشِيرُ فِي قَوْلِ بَنِي
دَلِيلٌ وَتُسَيِّدُ دَلِيلٌ ، وَتُشِيرُ فِي بَعْدِهِ ، وَتُسَيِّدُ
لَأَنَّ الْأُمُورَ جَمِيعَهَا بِمَا كَوْنُ جَمِيعَتِهِ بِهِ . كَقَوْلِهِ بَعْدِي
﴿ سَدَّخِلْ تَتَّحِدُ تَحْرَهُ بَنِي شَاءَ اللَّهُ ﴾ [الفتح : ٢٧]
مَعَ أَنَّ بَنِي غَدَا بِأَيْدِيهِ يَدْخُلُونَ لَا سَدَّ فِي دَلِيلٍ وَتُشِيرُ
بِرُكْنِي حَدِّثْهُ فَسَدَّ

٧٧. وَكَانَ وَتُشِيرُ بِمَقْصُودٍ عَنْ تَضَعُ فِي مِثْلِ هَذَا الْأَمْرِ
جَاءَ بَعْدَهُ قُوَّةُ خُطْبَةٍ وَكَرِهُوا لِعَصِّ تَضَعُ فِي كُلِّ سَبْعَةٍ
وَرَوَوْهُ فِي ذَلِكَ أَحَادِيثُ مَكْدُونَةٍ

٧٨. وَكُنْ مِنْ زَوْجِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ عَنْ صُحْبِهِ أَوْ زَوْجِهِ مِنْ
عُمَمَاءِ مُشَبِّهِينَ أَنَّهُ كَرِهَ نَقْصَ الشَّيْءِ فِي الْأُمُورِ الْمَعْرُومِ
بِهَا فَقَدْ كَذَبَ عَلَيْهِ . وَصَارَ لَوْ حَدَّثَ مِنْ هَؤُلَاءِ بِشَيْءٍ أَنَّهُ يَدَّ
قَرِيبَهُدِهِ لَكُنْهُ فَقَدْ تَرَى دَائِرَ عَصَمٍ فِي بَعْضِ

٧٩. وَهَذَا حَقٌّ وَصَلَانٌ مِنْ هَؤُلَاءِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ
هَذَا حَدَّثَ مِنْ طَوَائِفِ الْمُسْلِمِينَ وَلَا كَذَبَ شَيْئَهُمْ لَوْ عَمِرُوا
بِئْسَ مَرْزُوقٍ وَلَا أَصْحَابُهُ فِي حَيَاتِهِ وَلَا جَبَرُ صُحْبِهِ بَعْدَ
مَوْتِهِ يَمْتَنِعُونَ مِنْ هَذَا الْقَصْدِ مُضْطَافًا بِلِإِمَّا فَقَلَ هَذَا طَائِفَةٌ
مِنْ خُفَّاهِمُ

٨٠. كَمَا أَنَّ صَائِفَةَ أُخْرَى رَعَمُوا أَنَّ مِنْ سَبِّ صَاحِبَةٍ لَا يَقْبَلُ
بِهِ بَرْئُهُ وَتَنْتَابُ وَرَوَّاهُ عَنْ شَيْءٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ « سَبِّ
صُحْبِي دَنْتُ لَا يُعْفَرُ »

٨١. وَهَذَا نَحْوُ حَدَّثِ كَدَّتْ عَنِّي رَشِيدٌ أَنَّهُ ﷺ لَا يَزِيدُ حَدَّثَ مِنْ
أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَلَا هُوَ فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِهِ مُعْتَمَدٌ ، وَهُوَ
مُحَدَّثٌ بِمَقْرُونٍ أَنَّ هَذَا ﷺ لَا تَغْيِرُ أَنْ يَشْرَكَ بِهِ

وَيَقْفَرُ مَا دُونَ ذَلِكَ رَأَى يَسَاءً ﴿٤٨﴾

۸۲۔ حد فی حق من نے نہ تھا

۸۳۔ دور فی حق سانس ﴿قُلْ سَعَادَى الَّذِينَ اسْتَفْرَقُوا عَلَى
أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَصُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّهُ يَغْفِرُ مَنُوبَاتِ
حَبِيعَ يَوْمٍ هُوَ تَقْوَرُ رَحْمَةً﴾ ۴۸۔

۸۴۔ کتب مکتوب نے و منہ رندہ ر کئی میں ب ،
تاب نے عینہ

۸۵۔ و معنوم ک من سے ترشوں من کھر کھر میں ،
و من شو سحر و شاعر و مخبر و فاعلہ و فاعلہ
و تاب تاب نے عینہ

۸۶۔ وقد ک صائغہ پیشوں شی من کھل تحریر نے منعمہ
و حشش و شامہ و قبل منی منہ

۸۷۔ منہم نو منقد من تحریر من عند الخصاص من عہ
سی و عند نے من سعد من ہی صریح ، و کذل قد رندہ ،
و ک ککت غبی لینی و یقول ک ککت عندہ تقریر نے

ثَابِتٌ وَتَسْمِيَةٌ وَبَيْعَةٌ سَيِّئَةٌ عَلَى دِينِكَ .

٨٨. وقد قيل : سِتُّ الصُّحُفَةِ حَقٌّ لَدَيْهِ

قيل : مُسْتَحْسَنٌ سَهْوُهُ كَأَرْفَضِي يَفْتَقِدُ دِينَكَ دِينًا كَمَا
يَفْتَقِدُ كُفْرُكَ سِتَّ اسْمِي دِينًا ، هَذَا ثَابِتٌ وَصَارَ يُحِبُّهُ
وَيُشِي عَيْنُهُ وَيَدْعُو لَهُمْ مَحَابَّةً مَعَهُ سِتَّةَ سَحَابَاتٍ

٨٩. ومن صمم إنسانَ قَدْرَهُ وَرَعَانَهُ وَتَسْمِيَةَ ، ثُمَّ ثَابِتٌ قِيلَ لَهُ
تَوَسَّطْ ، كُنْ لَكَ عَرَفٌ مُضْطَرِعٌ مَكْنُوعٌ مِنْ خَدِّ حَقِّهِ

٩٠. وَثَابِتٌ قَدْرَهُ وَرَعَانَهُ وَتَسْمِيَةَ ، فَسَدَ قَوْلُكَ تَعْلَمُ ، هَذَا
رَوَيْتَ عَنْ أَحْمَدَ أَصْحَابِهِمْ أَنَّهُ لَا يَقْبَلُهُ سَيِّئٌ غَشِيَتْ
وَقَدْ قِيلَ : مَنْ يُحْسِنُ بَيْنَهُ فِي عَيْنِهِ كَمَا تَعْلَمُ ، هَذَا فِي
عَيْنِهِ كَمَا قِيلَ : أَحْسَنُ النَّصْرَةِ كَقَدْرِهِ تَعْلَمُ أَنَّ
تَسْتَعْفِرُ مِنْ عَيْنِهِ .

٩١. وقد كان رَجُلٌ قَدْ سِتَّ الصُّحُفَةَ فِي غَيْرِ صَحِيحَةٍ وَرَبِّ
فِيهِ أَحْسَنُ سِتَّةَ بَدْعَاءَ لَهُمْ وَشَاءَ عَشِيَّةً تَعْلَمُ مَا تَعْلَمُ
سِتَّةً وَحَسْبُكَ يَدْعُو السُّبُكُ

٩٢. كَمَا أَنَّ الْكَافِرَ لَدَى كَذَبٍ يَشْتَبِي وَيُخَوَّلُ إِنَّهُ كَذَّبَ
 بِذَاتِ تَابٍ وَشَهِدَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ بِصَدَقِ تَضَدُّقٍ
 وَصَارَ يُحِبُّهُ وَيُتَّبِعِي عَلَيْهِ وَيُصَلِّي عَلَيْهِ كَذَّبَ حَسْبَهُ
 مَا حَبَبَتْ لِسَنَانِهِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى ﴿ يَقُولُ ثَلَاثَةٌ عَنْ عَدُوِّهِ
 وَيَقُولُوا عَنِ النَّبِيِّ وَيَعَتَمُ مَا يَقُولُونَ ﴾ ١ سُبْحَانَ ٢٥

٩٣. وَقَدْ قَالَ تَعَالَى . ﴿ حَتَّمْ • فَرِيضُ الْكَذِبِ مِنَ اللَّهِ الْعَرَبِ
 الْقَصِيرِ • غَوِي الدَّسِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعَقَابِ دَى
 الطَّلَوِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّهُ النَّصِيرُ ﴾ ١ ٢ ٣
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .



الفهارس العامة

- ١- فهرس الآيات
- ٢- فهرس الأحاديث
- ٣- فهرس الأعلام
- ٤- فهرس الموضوعات

٠١ فهرس الآيات

سورة البقرة

الآية	رقمها	الصفحة
وَكُنُوا وَشَرِبُوا حَتَّى يَسْبِرَ كُم خِيَمٌ	١٨٧	٥٨
آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ	٢٨٦	٤٩

سورة آل عمران

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ	١٠٦-١٠٦	٤٣
يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ	١٠٦	٤٤
فَأَمَّا الَّذِينَ أَسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ	١٠٦-١٠٧	٤٤

سورة النساء

إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ	٤٨	٦٢
لَعَلَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ	١٦٥	٥٩

سورة النساء

قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ	٦٥	٥٤
رَبَّنَّ الَّذِينَ فَزَعُوا مِنْهُمْ ...	١٥٩	٥٥

سورة الإسراء

وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا	١٥	٥٩
--	----	----

- سورة نوح
- ٦٣ قبل يا عدوي بيني وبينك عني حسبه ٥٣
- سورة غافر
- ٦٥ حوله تزييل كتاب من يد غير محبه ٣
- سورة فصلت
- ٦ سربهم آياتنا في الآفاق ٥٣
- سورة شورا
- ٦٥ يقبل التوبة عن عباده ٢٥
- سورة صافات
- ٦١ لتدخلن المسجد الحرام ٢٧
- سورة صافات
- ٥٣ ول طائفتان من المؤمنين ٩

٢. فهرس الأحاديث

- ١ إذا التقى المسلمان يسيغيهما
 ٥ إذا قال المسلم لأخيه يا كافر
 ٥ ب. دماءكم وموكم وعرضكم
 ٥٨ إنما هو سواد الليل
 ٥٢ إنه قد شهد بئرا
 ٥٤ سأل ربه أن لا يهلك أمته
 ٥٦ سب أصحابي ذنب لا يغفر
 ٥٥ شيطان ذنب الإنسان
 ٥٥ شيطان مع الواحد
 ٥٥ عليكم بالجماعة
 ٤٤ في خروج نهم كلاب من سر
 ٥ كل المسلم على المسلم حرام
 ٥ لا ترجعوا بعدي كفارا
 ٥٩ ما أحد أحب إليه العذر من الله
 ٥١ من صلتى صلاتي وستمعن نفسي
 ٥٦ يؤم يقوم أفروهم

- ٥٣ يا أسامة أقتله ...
- ٢٤ يحجرُ حدكم صلاته مع صلاتهم
- ٤٤ يقتلون أهل الإسلام



٣. فهرس الآثار

الصفحة	الراوي	طرق الآثار
٥٢	أسيد بن الحضير	إليك منافق
٤٣	ابن عباس	تَبَيَّنْ وَأَجْزِءُ هِيَ الشَّيْءُ
٦٤	الحسن البصري	كثرة العيبة أو تستمع



فهرس الأعلام

ابن أبي عبيد : ٤٨

ابن القيم : ٢٨ ، ٢٩

بن عباس : ٤٣

أبو الأعلى المودودي : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣

أبو الحسن الأشعري : ١٧

أبو الحسن التستري : ١١

أبو الخطاب : ١٧

أبو نعمة سعد بن علي الرضائي : ١١

أبو أمانة الباهلي : ٤٤

أبو بكر الصديق : ٤٥

أبو بكر الرازي : ١٨ ، ٢٤

أبو بكر القفال الشاشي : ١٧

أبو حامد الغزالي : ٢٥ ، ٣٠ ، ٣١

أبو حنيفة : ١٧ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٤٦ ، ٤٧

أبو سفيان بن الحارث : ٦٣

أبو عمرو عثمان بن مرزوق : ٤٧ ، ٦٠ ، ٦٢

أبو نصر السجزي : ١٧

أحمد بن حنبل : ١ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤١ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٦٤

أمامة بن زيد : ٥٢ ، ٥٣

أسيد بن الحُضَير : ٥٢

الترمذي : ٤٤

الجهم بن صفوان : ١٧

حاطب بن أبي بلتعة : ٥٢

الحاكم : ٢٣

الحجاج بن يوسف : ٤٨

الحسن البصري : ٦٤

الربيع بن سالم : ٢٧

سعد بن أبي وقاص : ٤٩

سعد بن عباد : ٥٢

الشافعي : ٢٣ ، ٢٦ ، ٤٧

لشوكاني : ٢٨ ، ٢٩

صلاح الدين الأيوبي : ٤٨

طاهر الجزائري : ٢٩

عائشة : ٥٧

عبد الحميد بن باديس : ٢٩ ، ٣٣

عبد الله بن ميثاق : ٤٥

عبد الله بن سعد بن أبي السرح : ٦٣

عبد الله بن عمر : ٤٨

عبد الله بن مسعود : ٤٨

عبدوس : ٥٦

عثمان بن عفان : ٤٨

عتيق بن أبي طالب : ٤٥ ، ٤٩

عمار بن ياسر : ٥٧

عمر بن الخطاب : ٤٥ ، ٥٢

الكرخي : ٢٤

مالك بن أنس : ١٧ ، ٤٦

محمد البشير (البرهمي) : ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٣

محمد رشيد رضا : ٢٨ ، ٣٣

محمد عبده الإمام : ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٣

محمد كرد علي : ٢٩

ولي الله الدهلوي : ٣٣

الوليد بن عقبة بن أبي معيط . ٤٨

□ □ □ □

٥. فهرس الموضوعات

٧ مقدمة المؤلف
٩ طرف يسير من حياته وأهم آثاره الفكرية
٩ ابن تيمية من أبرز المجددين في عصره
١٠ ابن تيمية إمام الباقدین والناقضين للفكر اليوناني
١٠ نبذة عن محن ابن تيمية رحمه الله
١١ من آثار ابن تيمية الفكرية غير الفتاوى
١٢ جهاد ابن تيمية للصليبية والباطنية
١٣ النظرات الجزئية والمميزة لمشروع ابن تيمية التجديدي ..
١٤ ابن تيمية والعقلانية المؤمنة
١٦ ابن تيمية ومسألة التحسين والتقبيح
٢٠ ابن تيمية ومسألة التأويل
٢١ ابن تيمية ومسألة التكفير
٢٥ أئمة الصحوة وأعلام الإحياء الإسلامي وابن تيمية
٢٥ ١- الأستاذ الإمام محمد عبده رحمه الله

- ٢- الشيخ محمد البشير الإبراهيمي رحمته ٢٦
- ٣- الإمام عبد الحميد بن باديس رحمته ٢٩
- ٤- العلامة أبو الأعلى المودودي رحمته ٣٠
- ٥- ابن تيمية إمام دعوات الاستارة في عصرنا الحديث .. ٣٣
- الأسباب التي جعلت ابن تيمية يمثل صرخة خالدا في تاريخ الفكر الإسلامي ٣٤
- أهمية الدراسات التي كتبت عن ابن تيمية ٣٦
- الرد على من يصف ابن تيمية بأنه مصدرا للرجعية والإرهاب ٣٦
- الرد على بعض الطرق الصوفية التي تُكفر ابن تيمية ... ٣٧
- صور من مطبوعة العلامة الشيخ محمد رشيد رضا لرسالة
- ٣٩ « جمع كلمة المسلمين » لابن تيمية ٣٩
- نص رسالة « جمع كلمة المسلمين » قاعدة أهل السنة والجماعة في رحمة أهل البدع والمعاصي ومشاركتهم في صلاة الجماعة واتقاء تكفيرهم « للإمام ابن تيمية ... ٤١
- صفة الخوارج وبيان أنهم أول من كفر المسلمين ٤٤

- ٤٥ - أول بدعة حدثت في الإسلام بدعة الخوارج والشيعة ..
- ٤٦ - من أصول أهل السنة والجماعة صلاة الجماعة والجماعات .
- ٤٦ - ما زال المسلمون بعد نبيهم يُصَلُّون خلف المسلم المستور .
- ٤٧ - الصلاة خلف المبتدع والفاجر
- ٤٩ - لا يجوز تكفير المسلم بذنب فعله ولا بخطأ أخطأ فيه . . .
- الأصل أن دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم محرمة من بعضهم على بعض
- ٥٢ - إذا كان المسلم متأولاً في القتال أو التكفير لم يُكْفَر بذلك .
- ٥٥ - الله أمر بالجماعة والاتلاف ونهى عن البدعة والاختلاف .
- ٦٧ - الفهارس العامة
- ٦٩ - ١. فهرس الآيات
- ٧١ - ٢. فهرس الأحاديث
- ٧٣ - ٣. فهرس الآثار
- ٧٤ - ٣. فهرس الأعلام
- ٧٨ - ٤. فهرس الموضوعات

هذا الكتاب

ما أتته هذا العصر الذي نعيش فيه بالعصر الذي عاش فيه شيخ الإسلام ابن تيمية .. فالأمة تعيش مأزقاً حضارياً ، تخلف عليها فيه (التحلف الموروث .. والأمراض الذاتية (مع القسنة) الصليبية - الصهيونية) ، التي تخرس هذا التحلف الموروث والأمراض الذاتية ، لتكسر شوكة الإسلام . وتستأثر بدنيا المسلمين . ولأن شيخ الإسلام ابن تيمية كان المجاهد ضد الغزاة - الصليبين والشتار - كما كان المجتهد لعلاج أمراض الأمة بتحديد فكرها وحياتها .. كانت حياته .. وكان فكره * دليل عملي * لصحوة الإسلامية المعاصرة .. شريطة أن نحسن الفقه هذا الفكر وهذه الحياة .. والإسهام في تحقيق هذا المقصد السبل يمدد هذا الكتاب :

د محمد عبد الوهاب

مكتبة الإمام البخاري

للتنوير والتوجيه

مصر - القاهرة الجديدة - 11 شارع للمعزة الإسلامية - برمانستان

٥٥ ٢٢٢٢٢٢٢٢ - برمان ٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢

